آية الله دري نجف آبادي:
ممثل الامام الخامنئي وإمام جمعة المحافظة المركزية

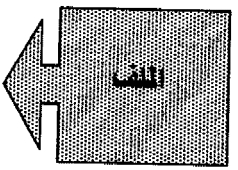

التقريب في صدارة الأولويات

لا شك في أن الإختلاف في وجهات النظر العلمية والإجتهادية بين المذاهب الإسلامية، هو أمر طبيعي وحالة صحية، فآراء المجتهدين تتبع المباني الإجتهادية التي يعتمد عليها هذا المجتهد أو ذاك في استنباط الأحكام الشرعية، وبطبيعة الحال فإن تلك المباني تختلف من مجتهد لآخر في إطار الإختلاف بين المدارس الفقهية الإسلامية، بل في داخل المدرسة الفقهية الواحدة، فهناك في العالم الإسلامي حوالي تسعة مذاهب فقهية معروفة، أربعة منها هي المذاهب الفقهية السنية التي تشمل الفقه الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي، بالإضافة إلى فقه الشيعة الإمامية والزيدية والإسماعيلية والأباضية والظاهرية.

إن تباين الآراء العلمية والفقهية بين المذاهب، ليس أمراً طبيعياً وظاهرة صحية فحسب، بل هو أمر مطلوب ومرغوب فيه، باعتباره يشكل ثروة هائلة للحضارة الإسلامية، ويعد عنصراً إيجابياً فاعلاً في ازدهار الفكر الإسلامي وتكامله.

ولكن مع هذا كله، يجب الحذر كل الحذر من أن لا يؤدي هذا الإختلاف في وجهات النظر إلى التنازع والتخاصم والوقوع في فخ الطائفية البغيضة، وما ينتج ذلك

من تفرق شمل الأمة وتشرذمها وضعفها وهوانها. قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

من هنا جاءت الفتوى المباركة التي أصدرها قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي لتؤكد أن مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية وإشاعة ثقافة التفاهم والتعامل بين المسلمين والتعاون على البر والتقوى، هي في صدارة أولويات الأمة الإسلامية، وأن على المسلمين جميعاً الإلتزام بمسؤولياتهم تجاه بعضهم الآخر، والإجتناب عن أية إساءة لمقدسات ورموز إخوانهم، لأن المتضرر الأول والأخير هم المسلمون أنفسهم، بالإضافة إلى أن ذلك هو غاية أعداء الإسلام والمسلمين.

إن اتهام الآخرين بتحريف القرآن الكريم، والإساءة لأزواج النبي الأعظم (ص)، والتفسيق والتبديع والتكفير، كلها تصب في خدمة الأهداف المشؤومة لأعداء الإسلام، ولا تأتي بالضرر إلا على المسلمين.

إن الأمة الإسلامية تتعرض اليوم لأخطر وأعنف المؤامرات والدسائس، وتواجه تحديات في غاية الخطورة والجسامة، فالحرب على الإسلام اليوم هي في الحقيقة حرب نفسية وإعلامية شاملة، ويجب على المسلمين جميعاً توخي الحيطة والحذر في هذه الظروف العصيبة، والسعي لإحباط مؤامرات الأعداء عبر الوحدة والإنسجام والتعاون البناء وتعبئة الجهود والطاقات وتوظيفها لخدمة قضايا الأمة وتطلعاتها الإنسانية والحضارية.